تقديم البروفيسور

أحمد محمد الضبيب

الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية
للفائزين

الحفل الأول
الأربعاء 1399/4/2هـ الموافق 1979/2/28م

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

صاحب الجلالة الملك المفدى
صاحب السمو الملكي وليّ العهد المعظم ونائب رئيس مجلس الوزراء
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي
أيها السادة

إنّ من نعم الله على هذه البلاد أن جعلها مهبطاً لأعظم رسالة، ومستقراً لأشرف رسول صلى الله عليه وسلم، فهي بطبيعة تكوينها وعلى امتداد تاريخها حاملة لهذه الرسالة، تابعة لذلك الرسول تقتفي خطاه، وتهتدي بهديه وتسير على ضوء تعاليمه. ولقد كانت تعاليم الإسلام سبّاقة إلى الحض على فعل الخير، وتشجيع العاملين في مجاله، ونسبة الفضل إلى أهله، والاعتراف بالأعمال المجيدة، يقوم بها العاملون الأخيار، ومن أجل التأكيد على تلك المثل الإسلامية العليا، أنشئت مؤسسة الملك فيصل الخيرية وكان من أبرز نشاطاتها مشروع جائزة الملك فيصل العالمية التي نجتمع اليوم حولها في ساعة من أروع ساعاتنا للإحتفال بإهدائها إلى الجديرين بها. إنها ساعة تؤكد أن بلادنا، وعلى رأسها قائدنا المفدى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله، تقدر الجهود الرائعة المبذولة في خدمة الإسلام والمسلمين وتكنّ إجلالاً واحتراماً للعلماء الذين خدموا الفكر والعلم والثقافة والتراث على مستوى عالمي رفيع. وهي بهذا تؤكد أيضا أنها ليست بلاد النفط والمال وحسب كما استقر في أذهان البعيدين عنها، وإنما هي قبل ذلك وبعد ذلك بلاد العقيدة الصحيحة وموطن العلم النافع والتراث المجيد، بلاد الروح والمباديء، ولم تكن نظرتها إلى المال إلا على أنه وسيلة من وسائل تحقيق الغايات السامية التي تستظل بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة.

ولقد ارتبطت هذه الجائزة بأهدافها وغاياتها بأهداف رجل عظيم أمضى حياته مكافحاً في سبيل إيمانٍ راسخ غمر قلبه، ومباديء خيّرة دافع عنها، وكان في كل ذلك يطمح إلى عزة المسلمين فكان في كل مواقفه مثالاً للمسلم القوي والرائد الأمين الذي لا يكذب أهله ثم مضى إلى جوار ربه شهيداً ليلحق بالصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

والآن وقد أصبح مشروع الجائزة حقيقة واقعة، يطيب لي أن أذكر في كلمات موجزة بعض الإجراءات التي نفذتها الأمانة العامة للجائزة من أجل أن تصل إلى أرفع المستويات من حيث النزاهة والإنصاف في مجالات الترشيح والتحكيم والاختيار.

لقد نص نظام الجائزة على أن تكون الترشيحات لجائزة خدمة الإسلام من قبل المنظمات والإتحادات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، كما نص على أن يكون الترشيح لجائزتي الدراسات الإسلامية والأدب العربي من قبل المؤسسات العلمية العالمية كالجامعات ومراكز البحوث والمجامع اللغوية ونحوها. وحظر النظام الترشيحات الفردية وترشيحات الأحزاب السياسية. وبناء على ذلك وجهت الأمانة العامة للجائزة الدعوة إلى عدد كبير من المنظمات الإسلامية والمؤسسات العلمية والهيئات الأكاديمية في جميع أنحاء العالم تدعوها إلى ترشيح من تراه مستحقا للجائزة في فروعها الثلاثة، كما أعلنت عن ذلك في صحف محلية وعربية وعالمية. وعندما وصلت الترشيحات قامت الأمانة بفرزها وتطبيق الشروط النظامية عليها، فاستبعدت ما ليس داخلاً في مجال الجائزة وأبقت ما تنطبق عليه شروطها. ثم اختارت هيئة الجائزة ثلاثة حكام سريّين لكل جائزة من بلاد مختلفة دفعت إليهم الأعمال المرشحة لجائزتي الدراسات الإسلامية والأدب العربي. وبعد أن قام هؤلاء الحكام بدراسة تلك الأعمال دراسة مستفيضة بعثوا بتقاريرهم إلى أمانة الجائزة، وعندئذ دعت الأمانة العامة إلى عقد اجتماع للجان الدائمة للترشيح والاختيار لكل جائزة من الجوائز الثلاث، وتضم هذه اللجان مجموعة ممتازة من الشخصيات العلمية البارزة والعلماء وأساتذة الجامعات يمثلون منظمات إسلامية ومؤسسات علمية، إلى جانب شخصيات أخرى اختارتها هيئة الجائزة لما لها من جهود بارزة في مجال خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي.

واجتمعت لجان الترشيح والاختيار في الأول من ربيع الأول الماضي واستمرت اجتماعاتها ثلاثة أيام قضتها في دراسات متواصلة للأعمال المقدمة، اطلعت فيها على تقارير الحكام عن كل عمل وراجعت الأعمال مراجعة دقيقة، كما راجعت جهود المرشحين السابقة والحاضرة وانتهت اجتماعاتها إلى القرارات الآتية:

قررت لجنة خدمة الإسلام اختيار مرشح الندوة العالمية للشباب الإسلامي العلامة المجاهد السيد أبي الأعلى المودودي فائزاً بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للمبررات الآتية:

أولا: لأنه عمل منذ شبابه المبكر في الصحافة الإسلامية الجادة، وقام بعد ذلك بإنتاج كثيف ينم عن علم غزير وفكر أصيل.

ثانيا: إسهامه إسهاماً فعّالاً في تجديد الفكر الإسلامي وجعله ظاهرة مهيمنة على الحياة في جميع صورها عند المسلمين في القارة الهندية.

ثالثا: كفاحه البطولي وجهاده المستميت من أجل إحياء الروح الإسلامية وبعث القيم الإسلامية والمطالبة بجعل تعاليم الشريعة الإسلامية وأحكامها مطبقة عند المسلمين في حياتهم العملية، وذلك عن طريق حركته الإصلاحية التي تنطق بها مؤلفاته العديدة التي كان لها بالغ الأثر وكامل التجاوب مع حركات الإصلاح في العالم.

قررت لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية منح الجائزة هذا العام لمرشَّح معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب سعادة الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين أحد كبار العلماء المعاصرين في حقل التراث العربي والإسلامي، لقاء عمله الرائع في الأجزاء الثالث والرابع والخامس من موسوعته الضخمة "تاريخ التراث العربي"، تلك الأجزاء التي عالج فيها جهود علماء المسلمين في الطب والصيدلة والبيطرة وعلم الحيوان والكيمياء والزراعة والنبات والرياضيات. وهي الأجزاء التي تدخل ضمن مجال الجائزة لهذا العام وهو أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية .. وقد كتبها المؤلف الفاضل بدقة العالم ونزاهة المفكر، وشعور المسلم الغيور.

قررت لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي حجب الجائزة هذا العام عن الأعمال المقدمة إليها لأنها، على ما فيها من جهد مشكور، لم تكن ترقى إلى المستوى الذي تتوخاه لجنة الجائزة، كما أنها لا تحقق أهداف الجائزة.

صاحب الجلالة
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي
أيها السادة

قبل أن أدعو الفائزين الكريمين للتشرف بتسلم الجائزة من يد جلالتكم يسرّني أن ألقي بعض الأضواء في كلمات قليلة مختصرة على سيرة كل منهما . مستقاة من التقارير التي وردت إلى الأمانة العامة للجائزة من الجهات المرشِّحة لهما.

إن الفائز بجائزة خدمة الإسلام علم من أعلام المسلمين المعاصرين، ومجاهد من كبار المجاهدين، قضى حياته منذ شبابه من أجل ترسيخ الروح الإسلامية وإذكاء الشعور الإسلامي، والحفاظ على تعاليم الإسلام وتطبيق شريعته.

لقد ولد سماحة العلامة الشيخ أبي الأعلى المودودي في الخامس والعشرين من سبتمبر 1903م في مدينة حيدر أباد الدكن في الهند، وكان والده السيد أحمد حسن مودود يعمل محامياً، وفي ظل الاحتلال الانجليزي لم يشأ والده أن يدخله المدارس لبغضه لأسلوب الحياة الغربية فتولى بنفسه تعليم ولده، وهيأ له المعلمين يدرِّسون أشتاب العلوم وأنواع اللغات كالعربية والفارسية والأوردية والانجليزية.

وفي سنة 1920م التحق المودودي بالصحافة وسنه آنذاك لم تتجاوز السابعة عشرة، وتقلب محرراً في عدة صحف أسبوعية ويومية، من أهمها جريدة "دلهي" اليومية التي كانت تعارض الاستعمار البريطاني والتسلط الهندوكي وتعبِّر عن النظرة الإسلامية.

وفي عام 1932م بدأ إصدار مجلة "ترجمان القرآن" وكانت وسيلة جيدة لتوجيه مسلمي القارة الهندية وتوحيدهم. والتقى المودودي بعد ذلك بالشاعر الإسلامي الكبير محمد إقبال، ودعاه إقبال إلى القدوم إلى البنجاب لتنطلق منها رسالته في الحياة، فاتجه المودودي إلى هناك وأنشأ مركزاً للمعرفة الإسلامية.

كان المودودي دائم الكتابة والتعريف بنظام الإسلام بحماس كبير. ولقد حاول أن يجعل من أي تجمع حركة تحمل رسالة الإسلام وتبلِّغ دعوة الله. ولما لم يلق استجابة كافية طالب على صفحات مجلته بالتفكير في حقيقة الدعوة الإسلامية وطالب باستنفاد الجهد من أجل التفكير في تنفيذ نظام الحياة الإسلامي ليس فقط في الحياة الخاصة، وإنما في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري أيضا، وانهالت عليه رسائل الاستجابة والحماس، فدعا إلى عقد مؤتمر تتدارس فيه هذه الأفكار لتوضع في شكل برنامج يخرجها إلى حيز الوجود، وكان أن نشأت الجماعة الإسلامية في أغسطس 1941م وانتخب المودودي أميراً لها.

لقد تجاوزت كتب المودودي ورسائله ونشراته المائة والخمسين، غير أن ما له من خطب وكتابات ومقالات منشورة في الصحف كثيرة جداً، وقد طبعت كتبه أكثر من إثنتي عشرة طبعة. ونقل كثير منها إلى لغات كثيرة. ومن أهم كتبه رسالته الخالدة "الجهاد في الإسلام" التي لاقت تقديراً كبيراً بين المسلمين وكان لها تأثير كبير في إيقاظ الشعور الإسلامي. ومن كتبه الشهيرة كتابه "مباديء الإسلام" الذي يعرِّف بالإسلام تعريفاً

واضحاً محكماً، يشرح العقائد الأساسية والمباديء الرئيسية شرحاً جيداً وقد ترجم إلى سبع وعشرين لغة. وله تعليقات مفيدة على القرآن الكريم بعنوان "تفهيم القرآن" وهو تفسير ينبض بالحياة والحركة يوضح كيف أن القرآن يستهدف إحداث تغيير في المجتمع الإنساني . وكذلك كتابه الشهير "القانون والدستور الإسلامي" وهو كتاب يشرح سمو القانون الإسلامي وطبيعة التشريع في الإسلام والمباديء الأساسية للسياسة الإسلامية.

لقد كان تأثير المودودي كبيراً في محيطه فقد دعى إلى تغيير شامل في الأفكار والآمال والنظرة إلى الحياة، وكانت كتاباته سبباً في شحذ الهمم وتربية أجيال جديدة تتخذ من الإسلام قاعدة تنطلق منها إلى حياة كريمة فاضلة، ولقد تجلت عظمته في تدريب عدد كبير من الناس روحيا وثقافيا من أجل القيام بدعوته الإصلاحية وحمل رسالته بنفس الحماس والنشاط.

وإذا كان من المؤسف أن لا يشاركنا ذلك العَلم الكبير إحتفالنا اليوم من أجل تسلّم هذه الجائزة نظراً لاعتلال صحته مما يجعله غير قادر على الحركة، فإن ما يسعدنا أن يتسلمها شخصان أنابهما عنه في تسلم الجائزة هما فضيلة الشيخ خليل أحمد الحامدي ، وإبنه السيد حسين فاروق مودودي.

أما العَلم الثاني الذي نحتفل به اليوم فهو سعادة الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، وقد ولد سعادته في استانبول سنة 1924م من أبوين تركيين، ودرس مراحل التعليم العام والثانوي والجامعي في مدينة استانبول وحصل على الماجستير سنة 1947م في أقسام الشرقيات والرياضيات والدراسات الرومانية، ثم حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، والدراسات الإيرانية والفلسفة. وكانت رسالته عبارة عن نشر وشرح ودراسة لكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى العالم اللغوي الذي عاش في القرن الثاني الهجري، ثم قدم للأستاذية في جامعة استانبول سنة 1954م. وانتقل سنة 1960م إلى ألمانيا الغربية وهناك تولّى التدريس في معهد اللغات السامية في جامعة ماربورك ثم عمل بعد ذلك في معهد تاريخ العلوم الطبيعية في جامعة فرانكفورت بصفة أستاذ زائر ثم قدم أستاذية ثانية في تاريخ العلوم إلى كلية العلوم سنة 1965م، وبعد ذلك التاريخ أصبح أستاذاً لتاريخ العلوم الطبيعية في نفس الجامعة بالحقوق الكاملة للأساتذة الألمان.

ألّف الدكتور فؤاد سزكين عدداً من الكتب وألقى كثيراً من المحاضرات. ومن كتبه: تاريخ البلاغة العربية – باللغة التركية، مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى. ومقالات عديدة في العلوم الإسلامية كتبها بلغات مختلفة. غير أن أهم كتبه على الإطلاق هو كتابه الفائز بالجائزة "تاريخ التراث العربي" وهو سلسلة عظيمة في تاريخ التراث الإسلامي ومصادره. وقد صدر منه حتى الآن ستة أجزاء ضخام هي:

الأول ويتناول علوم القرآن والحديث والفقه والعقيدة حتى سنة 430هـ. ويتناول الجزء الثاني الشعر العربي منذ الجاهلية إلى حوالي سنة 430هـ. ويحتوي الجزء الثالث على إستقراء ودراسة لجهود العلماء المسلمين في الطب والصيدلة والبيطرة وعلم الحيوان. ويشتمل الرابع على دراسة عن الكيمياء والزراعة والنبات عند العرب. أما الجزء الخامس فقد خصصه للرياضيات. والسادس لعلم الفلك. والسابع للآثار العلوية. أما الثامن والتاسع وهما تحت الطبع فيحويان على علوم اللغة والنحو والأدب والبلاغة والعروض.

ويرى المؤلف أن كتابه هذا قد يصل إلى عشرين مجلداً يتناول فيه مختلف مجالات الحضارة الإسلامية ويعالج فيه مكانة العلماء العرب المسلمين في تاريخ الحضارة العالمية. وهو يكتب ذلك بقلم الباحث النزيه المنصف الذي يحاول أن يضع الأمور في نصابها وأن يردّ الفضل إلى أهله مدعِّما ذلك بالأسانيد التاريخية والحقائق العلمية.

صاحب الجلالة
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي
أيها الساده

يسرّني أن أعلن أن لجان الترشيح والاختيار لجائزتي الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية والأدب العربي قد قررتا أن يكون موضوع الجائزة في هذين المجالين كالآتي:

في مجال الدراسات الإسلامية، تقرّر أن يكون موضوع الجائزة للعام القادم "الدراسات التي تناولت السنة النبوية".

أما في مجال الأدب العربي، فقد قرّرت اللجنة تأجيل موضوع هذا العام إلى العام القادم وهو موضوع "الدراسات التي تناولت الشعر العربي المعاصر".

وإنني في ختام هذا الحفل الكريم لأتقدم لمقام جلالتكم بالشكر والامتنان على شمولكم هذا الحفل الخيّر بالرعاية واهتمامكم به. كما أتقدم بالشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وولي العهد المعظم ولصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على تشريفهما هذا الحفل.

ويسرّني بإسم أمانة الجائزة أن أشكر جميع من تعاون معنا سواء في الإعداد للجائزة أو في التحكيم والترشيح، وأخص بالذكر أعضاء لجان الترشيح والاختيار وندوة الشباب العالمي الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، ومعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، ومركز الثقافة الإسلامية في بنجلادش، وكثير من المؤسسات والأفراد الذين كانوا خير عون لنا للوصول بهذه الجائزة إلى غايتها المرجوة.

جمعنا الله دائما على الخير وكتب لنا التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته